المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: موقف تركيا من الصراع العراقي – الايراني (1980 – 1988)
اسم الكاتب: م.م. ماريا حسن مغتاظ التميمي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2066
تاريخ الاسترداد: 2025/05/05 12:49 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

موقف تركيا من الصراع العراقي-الايراني (١٩٨٠-١٩٨٨)

المدرس المساعد

ماريا حسن مغتاظ التميمي(*)

المقدمة

كان الأتراك كثيري الاهتمام بمتابعة التطورات السياسية التي شهدها العراق منذ نجاحهم في إقامة جمهوريتهم على يد مصطفى كمال أتاتورك عام ، وعندما ظهر العراق ككيان سياسي وقيام الحكم الملكي في عام تميزت العلاقة بينهما بالسلبية لمطالبة تركيا بمدينة الموصل وحسمت بتدخل الأمم المتحدة وجعل الموصل جزء لا يتجزأ من ارض العراق عام .

لم يتوقف الأتراك عن متابعة الأحداث في العراق لما لها من تأثير على وضع تركيا الداخلي وعلاقتهما الخارجية، فحينما بدأت حرب الثماني أعوام الحرب العراقية الإيرانية وكانت من أهم المشاكل وأخطرها التي ظهرت في القرن العشرين في منطقة المشرق العربي فقد كان لتركيا موقف مهم وبارز من هذه الحرب الفتاكة. والتي دمرت اقتصاد العراق وإيران إضافة إلى الخسائر البشرية لكلا الطرفين في المقابل استفادت تركيا من الصراع في زيادة النشاط التجاري مع كلا الطرفين المتصارعين.

المبحث الأول: جذور العلاقات التركية – العراقية (-- –)

أصبح العراق جزءا من الدولة العثمانية (تركيا الحالية) منذ القرن السادس عشر بعد احتلاله من قبل السلطان سليمان القانوني (–) عام ، وقد خاضت الجيوش العثمانية والفارسية على الأراضي العراقية معاركا عديدة، حاولت فارس السيطرة على الأماكن الشيعية المقدسة، وربما على الطائفة الشيعية بكاملها في العراق، في حين كان السلاطين العثمانيون مصممون على إدامة سيطرتهم على جميع الأراضي العراقية[1].

(*) قسم التاريخ- كلية التربية الاساسية-الجامعة المستنصرية.

[1] مجيد خدوري، حرب الخليج جذور و مضامين الصراع العراقي الإيراني، ترجمة وليد خالد احمد ، الطبعة الأولى، دار المرتضى، بغداد، – .

وعقب الحرب العالمية الأولى، فقدت تركيا الجديدة سيطرتها على العراق وكذلك على بقية الأقطار العربية الأخرى، ولم تعد تساهم في المشاكل الطائفية والحدودية التي ورثها العراق عن الإمبراطورية العثمانية .

عند تأسيس الدولة العراقية وتنصيب فيصل بن الحسين ملكا عليها، بدأت صفحة جديدة في العلاقات العراقية–التركية، وقد كان من الصعوبة على العراق بناء علاقات جيدة مع تركيا لسببين، احدهما طبيعة العلاقة بين الأتراك والعائلة الهاشمية والتي قادت الثورة العربية ضد سيطرتهم والثاني مطالبة الأتراك بالموصل[2]، حيث طالبت تركيا بإضافة الأراضي الشمالية من العراق والتي تقع ضمن ولاية الموصل (كركوك والسليمانية) والتي يسكنها على الأكثر أكراد وتركمان إلى أراضيها وعليه فقد بذل الأتراك جهودا كبيرة لإقناع عصبة الأمم بإضافة هذه المنطقة إلى دولتهم[3].

وبعد أن حسمت مشكلة الموصل لصالح العراق، بدأت العلاقات العراقية–التركية بالتحسن وقد أشار فيصل إلى هذه الحقيقة بقوله (إن علينا أن نبني علاقات جيدة معها، لأنها كانت بالأمس عدوتنا وأصبحت صديقتنا)، وانطلاقا من هذا الموقف قام فيصل بزيارة تركيا في) تموز ، وقد استقبل بحفاوة بالغة في العاصمة، وتبادل مع أتاتورك الكلمات الودية، وصرح فيصل للصحف التركية أن تركيا والعراق "يجب أن يعيشا كجارين يسكنان منزلا واحدا ذا غرفتين متجاورتين وهذا هو أملنا جميعا" و صدر في نهاية الزيارة في كل من أنقرة وبغداد بلاغ مشترك تضمن اتفاق الجانبين على الشروع في مفاوضات ثنائية لعقد اتفاقيات تجارية و معاهدات تدعم حسن الجوار و حفظ الأمن والنظام على الحدود وعدم إفساح المجال لأي محاولة ترمي إلى الإخلال بأمن إحداهما، وعلى اثر الزيارة التي قام بها

---

[2] **المصدر نفسه.**

[3] **علاء جاسم محمد، الملك فيصل الأول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق – ، الطبعة الأولى، مطبعة الخلود، بغداد، .**

[4] **لمعلومات وافية عن مشكلة الموصل، انظر: محمد عبد المحسن المياح، مشكلة الموصل و ترسيم الحدود العراقية التركية، ضمن كتاب المفصل في تاريخ العراق المعاصر، مجموعة باحثين، الطبعة الأولى، بيت الحكمة، بغداد : – .**

[5] **علاء جاسم محمد ، المصدر السابق، ص**

وزير خارجية العراق نوري السعيد إلى تركيا في تم التوقيع على ثلاث اتفاقيات ثنائية بين العراق و تركيا تتعلق بالإقامة والتجارة وتسليم المجرمين .

في تشرين الأول قام انقلاب عسكري في العراق بقيادة الفريق بكر صدقي ضد حكومة ياسين الهاشمي، فاستقبلت الأوساط التركية أخبار الانقلاب العسكري بقلق بالغ حيث كانت تهتم باستقرار الأوضاع السياسية في العراق والاحتفاظ بصداقة بريطانيا وكان رئيس الوزراء الجديد حكمت سليمان يميل إلى التعامل مع الأتراك أكثر من ميله في التعامل مع الأقطار العربية، فأدركت الحكومة التركية بان الحكومة الجديدة في العراق أكثر استعدادا من الحكومات السابقة في تطوير علاقاتها مع تركيا لالتقاء أهدافها السياسية بخطط ومصالح تركيا الإقليمية في المنطقة.

فشهدت هذه الفترة نمو العلاقات و رسوخها بين العراق و تركيا وتبودلت الوفود والزيارات الرسمية على مستوى عال، فقد وصل إلى أنقرة في نيسان وفد عراقي برئاسة ناجي الأصيل وزير الخارجية لبحث عدد من الموضوعات من بينها موضوع تمديد حكم الفصل الثاني من المعاهدة العراقية–التركية–البريطانية الموقعة في – حزيران والتي انتهى أمدها منذ حزيران .

سعت تركيا إلى إدخال العراق في حلف ضم كل من تركيا والعراق وإيران في . تموز وسمي بحلف سعد آباد و انضمت إليه فيما بعد أفغانستان، وقد امتدح الرئيس التركي مصطفى كمال الحلف ووصفه بأنه خطوة كبيرة جديدة في سياسة الصداقة والتقارب التي تنتهجها الحكومة التركية في الشرق وأن للحلف دور كبير في إقرار السلام في المنطقة، وقال وزير خارجية العراق ناجي الأصيل "إن التوقيع على الحلف سيجعل الحكومة العراقية متفرغة إلى تعزيز سياستها العربية وتحقيق أهدافها وبرامجها" .

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية تبادل العراق وتركيا المشاورات لتنسيق مواقفهما تجاه هذه الحرب ، فحينما قامت حركة مايس بجهود مجموعة من الضباط العراقيين

---

[6] عوني عبد الرحمن السبعاوي، العلاقات العراقية التركية في فترة ما بين الحربين العالميتين، ضمن كتاب المفصل في تاريخ العراق المعاصر، مجموعة باحثين، الطبعة الأولى، بيت الحكمة، بغداد .

[7] المصدر نفسه،ص – .

[8] المصدر نفسه،ص -- .

[9] مهديه صالح حسن ألعبيدي، العلاقات العراقية التركية – ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون، جامعة بغداد، .

واسقطوا حكومة طه الهاشمي وعزل الوصي على العرش في العراق بدأت المؤشرات في العراق تشير نحو الوقوف إلى جانب ألمانيا وحلفائها، فاضطر عبد الإله إلى الاستعانة ببريطانيا وإسقاط الحكومة الانقلابية واحتلال العراق مرة ثانية وإدخاله الحرب إلى جانب بريطانيا في عام .

إن دخول العراق في الحرب العالمية الثانية إلى جانب بريطانيا أوقع تركيا في موقف حرج بسبب التزامها موقف الحياد إلا أنها أعلنت في النهاية دخول الحرب إلى جانب بريطانيا في شباط ، وفي خريف قام رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد بزيارة إلى تركيا و قد باشر محادثاته مع رئيس الوزراء التركي عدنان مندريز . و التي انتهت في كانون الثاني إلى الإعلان المشترك بموافقة العراق وتركيا على التعاون لرفض العدوان في المنطقة وتم التوقيع على حلف بغداد في شباط وقد انضمت إليه بريطانيا ثم إيران وباكستان .

كانت الأحوال الداخلية في العراق سيئة جدا وخاصةً الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية وازدياد المعارضة ضد النظام الملكي في العراق الذي اتهم برضوخه المستمر لبريطانيا الأمر الذي أدى إلى استياء الشعب و خاصة ضباط الجيش الذين تعرضوا إلى سياسة التصفية ومحاولة البريطانيين تقليص عدد الوحدات في الجيش العراقي الأمر الذي ألهب حماس الضباط ودفعهم إلى تشكيل تنظيم الضباط الأحرار والذي انبثق عنه قيام ثورة تموز ، مما أدى إلى ازدياد قلق الأتراك من هذه الأحداث ، وبعد الثورة بأسبوعين اعترفت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بثورة تموز وكان موقف تركيا أن اعترفت بثورة العراق بزعامة عبد الكريم قاسم في تموز [13].

إن اعتراف أعضاء حلف بغداد بالحكم الجديد في العراق كان محاولة لإبقاء الحلف و استمرار نشاطه، إلا أن قادة ثورة تموز عدوا الحلف رمز من رموز الاستعمار

---

[10] لمعلومات وافية عن الانقلاب العسكري الثاني في العراق، انظر :وليد محمود سعيد ألأعظمي، انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية البريطانية ، بغداد، .

[11] تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، ترجمة زينة جابر إدريس، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت، .

[12] لمعلومات وافية عن ثورة تموز، انظر: فاضل حسين ، سقوط الملكية في العراق، بيروت، ليث عبد الحسين الزبيري، ثورة : تموز في العراق، بغداد .

[13] مجيد خدوري، العراق الجمهوري، الطبعة الأولى، انتشارات الشريف الرضي، قم،دت،ص .

البريطاني، فأعلن العراق الخروج منه في آذار ، وقد جاءت ضربة أخرى لحلف بغداد من داخل تركيا عندما حدث انقلاب أطاح بحكومتها عام ، غير أن العلاقات العراقية التركية بقيت متأزمة خلال حكم الزعيم عبد الكريم قاسم (–) ، لكن ذلك لم يستمر طويلا إذ قام انقلاب آخر وأطاح بحكومة الزعيم في) شباط ، فأعلنت تركيا اعترافها بالنظام العراقي الجديد.

تولى السلطة في العراق عبد السلام عارف (–) فاتسمت العلاقات بالهدوء حتى عام عندما وقف العراق إلى جانب تركيا ضد مشروع قرار بريطاني قدم إلى الأمم المتحدة والذي يدعوا إلى ضم قبرص إلى اليونان وقد عبر الأتراك عن موقف العراق عن الاحترام لموقفهم وبعد مقتل عبد السلام عارف في حادث طائرة ومجيء أخيه عبد الرحمن محمد عارف (–) اتسمت العلاقات العراقية التركية بالهدوء) .

وخلال الفترة اللاحقة من حياة العراق السياسية سعى الطرفان العراقي والتركي إلى تحسين العلاقات بينهما، إلا انه قبيل اندلاع الحرب العراقية–الإيرانية أثارت الصحافة التركية أزمة جديدة بين البلدين فنشرت معلومات عن إعدام السلطات العراقية خمسة من تركمان العراق واعتقال ثمانية عشر تركيا يعملون في شركة تركية في كركوك وحدث توتر على الحدود بين البلدين في حزيران فتدهورت العلاقات فتداركت السلطات العراقية الموقف وحاولت تهدئة الأمور في هذه الأثناء قام انقلاب ثالث في تركيا عام وسعت الحكومة الجديدة إلى تجاوز الأزمة وبدء مرحلة جديدة .

---

[14] ... بوتسخفيريا، سياسة تركيا الخارجية بعد الحرب العالمية الثانية، موسكو، . .

[15] **Richard D. Robinson, the first Turkish republic, Cambridge, massachusette,1963,p255.**

[16] **لمعلومات وافية عن سياسة العراق الخارجية في هذه الفترة، انظر :قحطان احمد سليمان، سياسة العراق الخارجية تموز -- شباط سالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون، جامعة بغداد، .**

[17] **محمود علي الداود، العلاقات العربية التركية و العوامل المؤثرة فيها، مجلة المستقبل العربي، العدد بيروت .**

[18] **جمهورية العراق، مجلس قيادة الثورة، خيارات السياسة الخارجية التركية، ترجمة: مركز البحوث و المعلومات ، بغداد، دت،ص : – : .**

نلاحظ أن العلاقات العراقية التركية كانت بشكل عام جيدة بحكم أنهما دولتان جارتان كذلك لوجود روابط تاريخية بينهما ولأهمية تركيا في المنطقة والتي كان لها دور هام في الحرب العراقية الإيرانية.

المبحث الثاني: الصراع العراقي-الإيراني (-) وموقف تركيا منه

في أيلول اندلعت حرب الثماني سنوات بين العراق وإيران، وهي واحدة من بين أكثر حروب القرن العشرين إزهاقا للأرواح و تدميرا للبنى التحتية لكلا البلدين، وتأثيرا على منطقة الشرق الأوسط من كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية وهذه الحرب امتدادا للمشاكل الطويلة بين العراق وإيران وهي المشاكل الحدودية، ومن الجدير بالذكر انه تم الاتفاق على العديد من المعاهدات والاتفاقيات لرسم هذه الحدود بين البلدين ، وآخر هذه المعاهدات اتفاقية الجزائر في آذار ، بيد أن التطورات السياسية في كلا البلدين زادت من المشاكل بينهما حيث سقط نظام الشاه على يد الثورة الإسلامية و قيام الجمهورية الإيرانية الإسلامية في شباط ، تبعه تغير كامل في القيادة العراقية على أثره تسلم صدام حسين السلطة، فبدأت الاتهامات بين الطرفين في انتهاك معاهدة الجزائر، حيث ألغيت من قبل العراق ثم تبعتها إيران ليدخل الطرفان في اشتباكات حدودية كانت إيذانا ببدء الحرب العراقية الإيرانية .

كان لهذه الحرب تأثيرها المباشر على دول الجوار الذين اختلفوا في تأييدهم لهذا الطرف أو ذاك بقدر ما يتعلق الأمر بمصالحهم فمنهم من وقف إلى جانب العراق ومنهم من وقف إلى جانب إيران و منهم من وقف موفق الحياد.

---

[19] صالح محمد صالح العلي، العلاقات بين إيران و العراق محطات الالتقاء و الافتراق - ، مجلة دراسات تاريخية، العدد-، السنة-، مركز الدراسات الإيرانية، جامعة البصرة، -- .

[20] لمعلومات وافية عن اتفاقية الجزائر، انظر :فلاح خلف محمد، اتفاقية الجزائر مقدماتها و نتائجها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية ، .

[21] الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والإعلام، دائرة العلاقات الخارجية، السلسلة الإعلامية الرقم ( )، لماذا ألغيت اتفاقية الجزائر بين العراق و إيران، بغداد،دت.

وقد ساهمت تركيا في محاولة منها لوقف إطلاق النار بين البلدين غير أن هذه المحاولة فشلت، فحضرت اجتماعات مؤتمر القمة الإسلامي الثالث المنعقد في مكة وشاركت في اللجنة المؤلفة للتوسط في إنهاء الحرب إلا أن جميع المحاولات باءت بالفشل .

ونظرا لكون العراق و إيران دولتين جارتين لتركيا من الناحية الجغرافية و أيضا هناك صلات تاريخية و دينية بينهم، فارتبطت بإيرا . بعضوية حلف السنتو وباتفاقية التجارة الترانزيت عام وهي اتفاقية مكملة لاتفاقية تجارية واسعة ارتبط بها جميع أعضاء حلف السنتو ، وأيضا لديها علاقات جيدة مع العراق، على الرغم من وجود بعض المخاوف من كلا البلدين حيال عضوية تركيا من حلف شمال الأطلسي الناتو ولم تكن تركيا متفاجئة من قيام الحرب لوجود اختلافات دينية وعرقية بين العراق وإيران وبالتالي تؤدي إلى صراع بين الطرفين .

ازداد قلق تركيا من ازدياد دعوا . أطلقها قادة إيران الجدد المتعلقة بتصدير الثورة الإسلامية إلى دول العالم كافة وعلى العموم فان تركيا أعلنت حيادها وعزمها على إنهاء هذه الحرب وبناء علاقات جيدة مع كلا الطرفين، دعت تركيا إلى إنهاء الحرب بالطرق السلمية و رفضها أي تدخل دولي لاستمرارها، وعدم السماح باستخدام القواعد العسكرية لحلف الناتو في أراضيها ضد أي طرف من أطراف الدولتين المتحاربتين ، فأعلنت تركيا أنها ستبقى على الحياد بين العراق وإيران وأنها لن تبادر إلى إرسال الأسلحة إلى أي منهما عبر أراضيها أو أجوائها ، إلا أن تركيا أبدت ميلها الواضح تجاه العراق حيث قامت بتقديم التسهيلات في سرعة الموافقات التي تعطى لمرور الطائرات أو نزولها ومرور الشاحنا

---

[22] مجيد خدوري، حرب الخليج، المصدر السابق، ص .

[23] Rouhallah K.Ramazani, the northern tier: Afghanistan, Iran,Turkey, Newyork,1966,P123.

[24] جلال عبد الله معوض، تركيا و الحرب العراقية الإيرانية، مجلة التعاون، العدد ، الأمانة العامة لدول الخليج العربي، .

[25] جريدة السفير، العدد .

[26] مؤيد إبراهيم الوندواوي، الحرب العراقية الإيرانية أثرها على الأمن القومي الوطني، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد .

[27] خليل إبراهيم الناصري، التطورات المعاصرة في العلاقات العربية التركية، بغداد، .

[28] زياد عزيز حميد ألجلبي، السياسة الخارجية التركية – ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية ، .

المحملة بالبضائع والسلع التي تساعد الاقتصاد العراقي أو في تشديد الرقابة على الحدود بينها وبين العراق ومنع التهريب .

وباستمرار الحرب فقد أبدى الساسة الأتراك رغبتهم في انتهاء الحرب فقام رئيس الوزراء التركي تور كو . (–) بزيارة إلى إيران في نيسان كوسيط لإنهاء الحرب إلا أن الزيارة فشلت لعدم اتفاقه مع المسؤولين الإيرانيين) .

وفي كانون الثاني قام الرئيس التركي أفرن بجولة في عدد من دول المنطقة وعندما وصل إلى دولة قطر أجاب على سؤال احد الصحفيين حول موقف تركيا من الحرب ومحاولة إنهاءها بالطرق السلمية، فأجاب الرئيس التركي بان بلاده تأسف لاستمرار الحرب وأنها تعرض امن المنطقة إلى الخطر وأكد على تمسك تركيا مبدأ الحياد منها .

إن الروابط التي تربط تركيا و العراق من جهة و إيران من جهة أخرى كانت عاملا أساسيا في تمسك تركيا بمبدأ الحياد في هذه الحرب، وعلى الرغم من محاولاتها الجدية لإنهاء الحرب إلا أنها فشلت في التوصل لأي صيغة مقبولة لدى الطرفين ، وإن سياسة الحياد التي اتبعتها تركيا حيال الحرب كان لها اثر ايجابي، فالولايات المتحدة الأمريكية أعجبت بتركيا و تعاملها تجاه الحرب وقد أعطى هذا التعامل تركيا قوة ومصداقية و هذا ما كان يريده شركائها في حلف الناتو، الذين يريدون علاقات جيدة مع العراق وإيران بعد انتهاء الحرب واستمرارا لمصالحها وزيادة نفوذها في المنطقة .

إلا أن قلقا انتاب تركيا من استمرار الحرب، وهذا القلق أن يشارك الأكراد فيها و خاصة أن نشاط الأكراد يزداد بتحريض من إيران وقد حاول متمردو حزب العمال الكردي بالتعاون في نشاطات معادية في كل من تركيا والعراق، وكانت من مصلحة العراق وتركيا التعاون في وقف هذه النشاطات فابرم العراق و تركيا اتفاقية في عام ولمدة عام (تعتبر ملغية في حالة عدم تجديدها في كل عام) نصت على السماح للقوات التركية باجتياز

---

[29] **خيارات السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق، ص .**

[30] **جمهورية العراق، مجلس قيادة الثورة، مركز البحوث و المعلومات التقرير الشهري، العدد ، السنة . .**

[31] **جريدة السياسة، العدد ، الكويت، كانون الأول .**

[32] **جريدة أضواء الأنباء، العدد ، أنقرة، تموز .**

[33] **زياد عزيز حميد ألجلبي، المصدر السابق، ص .**

الحدود العراقية وإلقاء القبض على المتمردين الأكراد أثناء مطاردتهم بشرط إعلام السلطات العراقية، وأن تنسحب القوات التركية حال انجازها العملية .

استمرت تركيا في محاولتها لإنهاء الحرب العراقية الإيرانية من خلال اللقاءات مع المسؤولين العراقيين والإيرانيين من خلال إبداء النصيحة لهما بضرورة الاستماع إلى منطق العقل وضبط النفس والاعتدال حتى يمكن تجاوز الأزمة . واصلت تركيا سعيها الإنساني لإنهاء الحرب و قال وزير خارجيتها أن بلاده التي تتمتع بعلاقات طيبة مع طرفي الحـ المستمرة منذ سبعة سنوات عازمة على إنهاء النزاع بالطرق السلمية ، وتواصلا مع الجهود الدولية الحثيثة التي تزايدت أواخر الحرب، التي سعت إليها الأمم المتحدة فقد اصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم ( ) لوقف إطلاق النار بين العراق وإيران ورجوع قوات البلدين إلى حدود ما قبل الحرب، وقد أعطى هذا القرار تركيا الدور المهم في تنفيذه حيث قام وكيل وزارة الخارجية التركية بزيارة إلى بغداد عبر عنها السفير التركي في بغداد "إنها جاءت بإطار دعم تركيا لجهود الأمين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز ديكيولار في تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ( ) .

وافق العراق على هذا القرار بعد صدوره إلا أن إيران بقيت متحفظة عليه حتى تموز – عندما أعلنت الموافقة عليه، وفي . أعلن في مجلس الأمن عن وقف إطلاق النار بين العراق وإيران وطبق القرار في وأرسل خمسة عشر ضابطا من فريق الأمم المتحدة لمراقبة وقف إطلاق النار .

لقد كان لتركيا دور مهم في الإسهام بإنهاء الحرب العراقية الإيرانية بإتباعها مبدأ الحياد قد حافظت على نوع من التوازن بين الطرفين المتحاربين. ويمكننا أن نشير إلى رأي مجلة (عكس) التركية الأسبوعية إلى أن الحرب كانت قد بدأت بسبب قيام النظام الإسلامي

---

[34] لمعلومات وافية عن نشاطات الأكراد أثناء الحرب العراقية الإيرانية ، انظر: مجيد خدوري، حرب الخليج، المصدر السابق، ص – .

[35] خيارات السياسة الخارجية التركية، المصدر السابق،ص .

[36] جريدة أضواء الأنباء، العدد ، أنقرة، .

[37] المصدر نفسه، العدد ، أنقرة، .

[38] جلال عبد الله معوض ، السياسة التركية و الوطن العربي في الثمانينات، مجلة شؤون عربية، العدد بيروت، .

في إيران حيث بدأت بالتحرشات والانتهاكات على الحدود العراقية الإيرانية والقصف المدفعي للمناطق الحدودية واختراق طيرانها الحربي للأجواء العراقية .

أما بالنسبة إلى تحميل احد جانبي الصراع مسؤولية الحرب فابتعدت عنها اغلب الدول التي تربطها علاقات جيدة مع العراق وإيران ومنها تركيا، وذلك بسبب حساسية الموقف وغموض الكثير من الأحداث التي رافقت اندلاع الحرب والاتهام المتبادل بين العراق وإيران وتقديم الأدلة من قبلهما، ولذا فان تحميل مسؤولية الحرب جاءت على لسان الأوساط الغير رسمية في تركيا، فنشرت جريد (صون حوادث) التي عدت إيران البادئة بالحرب و اثنت على الرد العراقي الذي عدته دقيقا و فعالا وكان مفاجئا لإيران [39]، فضلا عن أن بعض الصحف نددت بشكل علني بالحرب التي شنها النظام الإيراني ضد العراق [40].

إن الموقف التركي من الحرب كان له أهمية كبيرة للعراق وإيران معا، فتركيا تعد منفذا بريا يربط الدولتين بأوربا التي تعد المصدر الرئيسي للسلاح و العتاد الذي تستخدمه الدول في الحرب، كذلك فان المنفذ التركي يؤمن وصول الحاجات الإنسانية الضرورية لإدامة الحياة في البلدين بعدما أصبح طريق الخليج خطرا حيث أصبح الطيران الحربي العراقي والإيراني يسيطر على أجواء الخليج و بهذا فقد استفادت تركيا من حيادها الايجابي أكثر من انحيازها إلى احد الجانبين.

و يمكن أن نشير إلى أن هناك عدة أمور ساهمت في اتخاذ تركيا هذا الموقف منها أن الدولتين جارتين وتربطهما بتركيا علاقات تاريخية وثقافية واقتصادية قديمة، فارتبطت تركيا مع كل من العراق وإيران بعلاقات اقتصادية متينة فالدولتان مصدر أساس لتصدير النفط وهما سوقا مهما لصادرات تركيا الزراعية والصناعية وقد تطورت علاقاتها الاقتصادية معهما عبر فترات طويلة من الزمن عقدت على أثرها العديد من الاتفاقيات والمعاهد الاقتصادية التي اعتمد عليها الاقتصاد التركي بشكل كبير .

---

[39] **جريدة الثورة، العدد .**

[40] **المصدر نفسه، العدد .**

[41] **المصدر نفسه، العدد .**

[42] **مجيد خوري، حرب الخليج، المصدر السابق،ص .**

أما الأهمية الثانية التي جنتها تركيا من جراء الحرب هي انتعاش تجارتها خلال فترة الحرب حيث بلغت صادرات تركيا خلال الفترة (-) , مليار دولار، في حين كانت وارداتها الصناعية والزراعية من إيران فقط , مليار دولار [43].

إن موقف تركيا من الصراع العراقي–الإيراني جاء بعد رؤية تركيا النافذة للأحداث السياسية في منطقة المشرق العربي ودول الجوار الجغرافي، ولهذا فقد كانت الدبلوماسية التركية مع إيقاف هذه الحرب، ومنع تطورها خشية وصول خطرها إلى داخل تركيا نفسها كذلك كانت تركيا مع إقامة علاقات متبادلة مع طرفي الحرب بدون الميل إلى إحداهما نظرا لحاجة هؤلاء لتركيا في كافة المجالات ولاسيما العسكرية والاقتصادية.

الخاتمة

تعرضت منطقة المشرق العربي إلى أزمة كبيرة و خطيرة في آن واحد وهي اندلاع الحرب العراقية–الإيرانية تلك الحرب التي استمرت لثمان أعوام (-) كان لها تأثير كبير على تاريخ المنطقة السياسي والاقتصادي، ظهرت تركيا خلال هذه الحرب باعتبارها جارة للعراق وإيران بمظهر يختلف عن بقية الدول حيث كانت تحتفظ بعلاقات طيبة مع الدولتين، فقد تصرف الساسة الأتراك بحكمة كبيرة خلال هذه الحرب فلم ينجرفوا وراء أي تيار مؤيد لأي طرف من أطراف النزاع في حين أكد المسئولين الأتراك ضرورة إنهاء هذه الحرب وأنها تشكل خطرا كبيرا على المنطقة وأسهموا بشكل فعلي في كل الوساطات ومساعي الصلح لإنهاء الحرب، إلا أنهم أقاموا علاقات متينة مع العراق وإيران وفي كافة المجالات، وكان العامل الاقتصادي في مقدمة العوامل التي أثرت في الموقف التركي، فتركيا تعتمد على تجارتها مع العراق وإيران بشكل كبير ولاسيما في المجال النفطي حيث كانت تأخذ احتياجاتها النفطية من البلدين، لذا فقد استفادت كثيرا من علاقاتها مع كلا الطرفين المتحاربين.

---

[43] **عصام كاطع داود، آفاق جديدة في العلاقات الإيرانية التركية، نشرة إيران و العالم، إصدارات مركز الدراسات الإيرانية، العدد ، السنة ، جامعة البصرة، .**